

حتى ترجعين

حين تَحنو علينا السماء
وترجعينُ
نتعانقُ شوقاً
نبكي فرحاً
نرشف الحب خمراً
من ينابيع العشق الدفينُ
وننسى الأمس وأمس الحنينُ

تتوارى الذكريات عنا
تهجرنا
تُحررنا من الآهات
والحسرات
عيون الليل
وليالي الشتاء الحزين

تهرب الذاكرات منا
تَخطفها نجومُ الليل
تسحرُها مدينة الضوء
تُسكرها حانةُ الحب
والخمرُ المُعتقُ بعمر السنينُ

نغدو أطفالاً وحكايات
بلا ذاكرة أو ذكريات
نلهو مع الأيام كما يحلو لنا
نحبو ونتعلم من الأحلام الهنا
وكيف تُنال في الدنيا المنى

نغفو ونصحو مُتعانقين
يُهدُّدنا القمر
يُسكِّرنا العشق
يحرسنا الليل
والليل على السر أمينٌ

وحين أرى حقيبتك الصماء
تقف خلف الباب عابسة
يلفُّها صمتٌ مريبٌ
أدركُ أن الوقت حانٌ
وفرحة الأمس شيءٌ كانُ
وأنتِ ستقولين
إلى اللقاء
وترحلينُ

تخونني الكلماتُ
تتزاحم في صدري الآهاتُ
وتعودني الذاكرة والذكرياتُ

مواويل حزينة
كرجع الأنينُ
قدر يخطف لحظة العشق
من يوم العاشقينُ

تنزوي الروح مني
تعود إلى معبد الشوق
تحصي ثواني الساعات
ترصدُ تتابع اللحظات
تكتب الشعر
وتصلي
حتى ترجعينُ

د. محمد ربيع

www.yazour.com